

الألفاظ الحضارية في المعاجم المدرسية

-المتقن أنموذجاً-

Significance of Terms of Modern Civilization in School Dictionaries: "Al-Motqan" as a Model

صبيحة بوزكري

عبد الحميد بومعالي*

جامعة الجزائر 2-

جامعة الجزائر 2-

البريد الإلكتروني المني: sabiha.bouzekri@univ-alger2.dz

البريد الإلكتروني المني: abdelhamid.boumaali@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2026-06-09

تاريخ القبول: 2026-05-01

تاريخ الاستلام: 2026-04-07

ملخص:

يتناول هذا المقال الألفاظ الحضارية في المعاجم المدرسية، مسلطاً الضوء على دورها في تعزيز فهم المتعلمين وتوسيع مداركهم اللغوية. تهدف الدراسة إلى تعريف الألفاظ الحضارية وتحليل أهميتها في السياق التعليمي، مع التركيز على معجم "المتقن المصور" كنموذج. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي، مستخدماً أدوات حصر وتصنيف الألفاظ في الحقول الدلالية. من أبرز النتائج التي توصل إليها المقال: أن معجم "المتقن" قدّم معالجة مبتكرة للألفاظ الحضارية من خلال المزوجة بين التعريف النصي والدلالة البصرية، كما أظهر الإحصاء تنوعاً دلالياً كبيراً في الحقول المعرفية (التكنولوجيا، السياسة، الفنون، الرياضة)، مما يعكس قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور الحضاري مع الحفاظ على أصالتها.

الكلمات المفتاحية: ألفاظ حضارية؛ معجم مدرسي؛ المتقن؛ تعليم؛ مهارات لغوية

Abstract :

This article explores the significance of terms of modern civilization in school dictionaries, highlighting their role in enhancing students' cultural understanding and expanding their linguistic knowledge. The study aims to define these terms and analyze their importance in the educational context, focusing on the "Al-Motqan" dictionary as a model. The research adopts a descriptive, analytical, and statistical methodology, using tools for inventorying and classifying terms within semantic fields. Key findings reveal that "Al-Motqan" offers an innovative treatment of modern civilization terms by combining textual definitions with visual signification. Statistics show significant semantic diversity across knowledge fields (technology, politics, arts, sports), demonstrating the Arabic language's ability to keep pace with civilizational development while preserving its authenticity.

KeyWords: Terms of modern civilization; School dictionary; Al-Motqan; Education; Linguistic skills.

* عبد الحميد بومعالي

المقدمة: تمثل المعاجم المدرسية، في المنظومة التربوية العربية عامة والجزائرية على وجه الخصوص، أداة بيداغوجية أساسية؛ فهي ليست مجرد وسيلة لنقل الموروث اللغوي، بل تسهم في تشكيل الوعي الثقافي للمتعلم وتنمية ملكاته اللغوية. ومع تزايد وتيرة التغيرات الحضارية وظهور مفاهيم تقنية واجتماعية جديدة، باتت "الألفاظ الحضارية" تمثل تحديًا دلالياً حقيقياً يستدعي معالجة معجمية متجددة، تتجاوز السرد اللغوي التقليدي إلى التفسير السياقي المدعوم بالصورة والواقع الملموس. ويأتي معجم "المتقن المصور" في هذا السياق ليقدّم نموذجًا يحاول سد الهوة بين التجريد اللغوي والواقع السيميائي.

وانطلاقاً من ذلك، تطرح هذه الدراسة السؤال الرئيسي الآتي: إلى أي مدى نجح معجم "المتقن المصور" في تقديم معالجة لسانية كافية للألفاظ الحضارية تضمن استيعابها لدى المتعلم؟ وللإجابة عن هذا التساؤل، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي، مستعينة بأدوات حصر وتصنيف الألفاظ الواردة في المعجم وفق حقولها الدلالية. وتتلخص خطة البحث في: تعريف الألفاظ الحضارية، دراسة معجم المتقن منهجياً، إحصاء وتحليل الألفاظ الحضارية فيه، ثم عرض النتائج والتوصيات.

1. تعريف الألفاظ الحضارية:

تشير "ألفاظ الحضارة" إلى المصطلحات والكلمات التي تستخدم في المجتمعات المتقدمة للتعبير عن تقدمها وثقافتها. إن استخدام هذا المصطلح يعكس تفاعل اللغة مع تطور الحضارة، حيث تظهر الكلمات الخاصة والمصطلحات الفنية والعلمية والفلسفية كعناصر رئيسية في تعبير المجتمع عن نفسه.

عندما نشير إلى "ألفاظ الحضارة"، نعني بذلك مفردات خاصة تعبر عن التقدم في مجالات متعددة مثل العلوم، والفنون، والاقتصاد، والاجتماع، تكون هذه المصطلحات عبارة عن تراث لغوي يعكس تاريخ المجتمع ومدى تقدمه في مختلف الميادين. ويشيع استعمالها بين الجماعة اللغوية "فشيوع اللفظ لدى هذه الجماعة هو المعيار لاعتباره من ألفاظ الحضارة بغض النظر عن المجال العلمي الذي ينتمي إليه." (القاسمي، 2009، ص 62)، يمكن أن تتضمن هذه الكلمات مصطلحات تكنولوجية حديثة، ومصطلحات علمية معقدة، ومصطلحات فلسفية عميقة، وغيرها من المفاهيم التي تعبر عن المضموم والقيم الثقافية للمجتمع.

إن تحديد الألفاظ الحضارية لغوياً يتطلب النظر إلى جذورها الاشتقاقية ومدى قدرتها على توليد معانٍ اصطلاحية جديدة تتناسب مع الاستعمال المعاصر. فعلى سبيل المثال، نجد أن كلمة "سيارة" كانت تُستخدم في التراث اللغوي للدلالة على القافلة، بينما تحولت في السياق الحضاري المعاصر لتدل على وسيلة النقل الآلية، مما يوضح القفزة الدلالية التي طرأت على اللفظ.

كذلك، فإن لفظ "البيئة" انتقل من دلالة المسكن المادي البسيط إلى دلالة النظام الإيكولوجي العالمي، مما يعكس تطور الوعي الحضاري والمؤسسي لدى الفرد المعاصر.

كما أن مصطلح "الحاسوب" في المعاجم الحديثة تجاوز دلالة العدّ اليدوي القديمة ليشمل منظومة تكنولوجية معقدة، وهو ما يفرض على المعجم المدرسي تحديث التعريف باستمرار

2. أهمية الألفاظ الحضارية:

تمثل الألفاظ الحضارية جوهر التراث الإنساني المتراكم عبر الأجيال، فهي التي تحمل بصمات تطور العقل البشري ووعيه على مر العصور. وتنبع أهميتها من كونها المفتاح لفهم تاريخ الحضارات الإنسانية وتطورها، واستيعاب فلسفتها وآدابها وفنونها. كما تمثل هذه الألفاظ ركيزة أساسية في بناء الهوية الثقافية للشعوب، إذ تعبّر عن خصوصيتها الحضارية وتوثّق تراثها الفكري والمعرفي.

تأتي قوة الألفاظ الحضارية من غناها الدلالي والمعنوي، فهي محمّلة بدلالات رمزية ومعاني عميقة تتجاوز المدلول اللفظي، لترتبط بوجود الإنسان وتصوراته عن الوجود. لذا فإن الحفاظ على هذه الألفاظ وتوثيقها يعدّ أمراً ضرورياً لصون الهوية الحضارية ونقل التراث إلى الأجيال القادمة.

أهمية المعاجم مثل "المتقن" تتجلى في كونها توفر مورداً أساسياً لفهم هذه الألفاظ والاستزادة من معانيها ودلالاتها الغنية، ما يسهم في تعميق الوعي بتراثنا الحضاري العريق، وتعزيز الانتماء الثقافي لدى أبناء الأمة. تستمد الألفاظ الحضارية قوتها من ارتباطها الوثيق بحياة الإنسان وتجربته وتطلعاته، فهي تحمل بصماته الفكرية والحضارية، وتعكس تطور أساليب تفكيره ومداركه ووعيه بالكون والحياة. لذا فهي تمثل مفتاحاً لفهم جوهر الحضارة الإنسانية برمتها.

كما تعد الألفاظ الحضارية مصدراً أساسياً لفهم تاريخ الأمم والشعوب والحضارات المتعاقبة، ودراسة التطور الزمني لثقافتها وفنونها وعلومها، فهي السجل الحي لتراث الإنسانية الثقافي والمعرفي.

ولعل من أبرز ما يميز الألفاظ الحضارية هو غناها الدلالي والمعنوي، فهي مشحونة بطاقات معنوية ودلالات رمزية عميقة، تتجاوز المعنى الحرفي إلى معاني أعمق تتصل بوجود الإنسان ورؤيته للكون والحياة. وبالتالي، فإن حفظ الألفاظ الحضارية وتوثيقها يُعدّ أمراً حيوياً لصون ذاكرة الأمة وهويتها، ونقل تراثها إلى الأجيال القادمة. لذا تنبع أهمية المعاجم مثل "المتقن" في كونها تحافظ على هذه الكنوز اللغوية، وتُتيح فهمًا أعمق لحضارتنا وتاريخنا من خلال فهم ألفاظها الحية.

الخصائص الدلالية والاصطلاحية:

تتسم الألفاظ الحضارية في المعاجم التعليمية بمجموعة من الخصائص الدلالية التي تميزها عن الألفاظ المجردة أو التراثية الصرفة، ومن أبرز هذه الخصائص:

أولاً: التعينية والوظيفية : فالدلالة في اللفظ الحضاري غالباً ما تكون مرتبطة بمرجع مادي ملموس أو نظام إجرائي محدد، مما يقلل من مساحة التأويل الذاتي ويزيد من دقة التلقي لدى المتعلم، ولعل لفظ "الهاتف الذكي" خير مثال على ذلك، إذ يحمل دلالة اصطلاحية تجمع بين وسائل الاتصال والترفيه وإدارة البيانات، وهي دلالة وظيفية متكاملة تتجاوز مفهوم الاتصال الصوتي التقليدي.

ثانيًا: الترادف الحضاري والاقتراض النوعي : تضطر اللغة أحياناً إلى التعريب أو الاشتقاق لمواكبة مخترعات لم تكن موجودة في البيئة العربية الأصلية. فكلمة "البريد" مثلاً أصبحت تشمل "البريد الإلكتروني" في الاستعمال الحديث، مما استوجب إضافة خصائص دلالية تتعلق بالسرعة والرقمنة والشبكات العنكبوتية لم تكن متوفرة في المفهوم القديم.

ثالثًا: الارتباط السياقي : لا يكتفي اللفظ الحضاري بتقديم معنى مفرد، بل يستدعي شبكة من العلاقات المادية والاجتماعية. فمصطلح "التنمية المستدامة" يمثل لفظاً حضاريًا بخصائص دلالية مركبة (اقتصادية، بيئية، اجتماعية)، يتطلب تعريفًا يربط بين نماء الحاضر وحقوق المستقبل.

إن فهم هذه الخصائص يسهم في تقليل الفجوة بين لغة المدرسة ولغة الواقع الذي يعيشه المتعلم خارج أسوار المؤسسة التعليمية

3. معايير الألفاظ الحضارية

تتسم الألفاظ الحضارية بمجموعة من الخصائص والمعايير التي تميزها عن غيرها من المفردات اللغوية. وفي هذا السياق، يحدد خوانغ ببي شي (2023) ثلاثة معايير أساسية للألفاظ الحضارية، وهي:

1. شيوع الاستعمال في الحياة العامة : أي أن يكون اللفظ متداولاً بشكل واسع في سياقات الحياة اليومية، وليس مقصوراً على حقول متخصصة ضيقة.
2. تمثيل منجزات إنسانية : بحيث يعبر اللفظ عن نتاج التدخل الإنساني والتقدم الحضاري، سواء في المجالات المادية أو الفكرية.
3. ذات وجود مادي : أي أن المدلول يكون له وجود خارجي ملموس، وليس مجرد مفهوم مجرد أو معنوي.

ووفق هذه المعايير، يمكن النظر إلى الألفاظ الحضارية باعتبارها وحدات لغوية تعكس تفاعل اللغة مع تطورات المجتمع وإنجازاته، مما يجعلها محوراً أساسياً في الدراسات المعجمية المعاصرة (خوانغ ببي شي، 2023، ص 362)

4. تعريف المعجم:

المعجم هو كتاب يحتوي على مجموعة من الكلمات التي تنتمي إلى لغة معينة، مرتبة ترتيباً معيناً، عادة حسب الترتيب الأبجدي، ويوضح معاني هذه الكلمات واستخداماتها في اللغة.

والأصل اللغوي من مادة عجم، و عجم معناه الإيضاح والبيان (القاسمي، ص 72)

يعرض المعجم الكلمات بشكل منفصل ويقدم شرحاً مفصلاً عن معنى كل كلمة ودلالاتها المختلفة، كما يوضح المعاني والاستخدامات المجازية للكلمات. وغالباً ما يتضمن المعجم أمثلة عن استخدام الكلمات في جمل

وسياقات مختلفة، بالإضافة إلى معلومات عن النطق الصحيح للكلمة وأصلها اللغوي ومشتقاتها. فالمعجم عبارة عن قائمة من المفردات ومشتقاتها وطريقة نطقها مرتبة وفق نظام معين (حلمي خليل، 2003، 28) وهناك أنواع مختلفة من المعاجم، مثل المعاجم اللغوية التي تركز على شرح الكلمات الشائعة في اللغة الحديثة، والمعاجم التاريخية التي تتبع تطور الكلمات عبر التاريخ، ومعاجم المصطلحات التي تشرح مصطلحات مجال معين.

ويعد وجود المعاجم أمراً ضرورياً لحفظ اللغة وتوثيق مفرداتها وأصول كلماتها. كما تساعد المعاجم الناطقين باللغة على استخدام الكلمات بشكل صحيح، وتساعد متعلمي اللغة على فهم معاني الكلمات واستخدامها السليم في التواصل. وتُعد المعاجم مرجعاً مهماً للباحثين والأكاديميين والمتقنين وعامة الناس.

5. تعريف المعجم المدرسي وخصائصه:

يشكل المعجم المدرسي أداة بيداغوجية محورية في المنظومة التعليمية، حيث لا يمكن اختزاله في كونه مجرد نسخة مختصرة من معاجم الكبار، بل هو بناء معجمي قائم بذاته، له خصائصه وأهدافه التي تختلف باختلاف المرحلة التعليمية والمستوى العمري للمتعلمين.

في هذا السياق، يعرفه عيد الغني أبو العزم بأنه "أداة ثقافية بامتياز، لارتباطه ارتباطاً عضوياً بالعملية التعليمية في جميع مراحلها، أي من التعليم الأساسي بما في ذلك روض الأطفال، مروراً بالتعليم الإعدادي والثانوي، ووصولاً إلى التعليم الجامعي" (أبو العزم، 2010، ص 39). وهذا التعريف يؤكد على البعد الثقافي والوظيفي للمعجم المدرسي، باعتباره أكثر من مجرد أداة لغوية جافة.

كما يذهب عبد العزيز قريش إلى أن المعجم المدرسي يمثل "مجموع الوحدات المعجمية المتداولة فعلياً في الكتب المدرسية في كل مستوى معين، وضمن السياق التعليمي لهذه الكتب" (قريش، 2007، ص 177). وهذا يعني أن مادة المعجم تستمد مباشرة من الواقع التعليمي الفعلي للمتعلم، مما يعزز ارتباطه بما يدرسه في القسم.

وتضيف صونية بكال بعداً آخر يتعلق بالجمهور المستهدف، إذ تعرفه بأنه "قائمة من الكلمات مرتبة ترتيباً ألفبائياً مستمدة من الاستعمال الفعلي للغة عند التلميذ، مرفوقة بتعريفات تناسب مستواه واحتياجاته" (بكال، د.ت، ص 76). هذا التعريف يركز على خصوصية المتعلم الصغير من حيث المستوى اللغوي والمعرفي، مما يستدعي تبسيطاً في التعريفات وملاءمة للمرحلة العمرية.

إذا المعجم المدرسي هو أحد أنواع المعاجم التي يتم تصميمها وتأليفها خصيصاً ليستخدمها الطلاب خلال مراحلهم الدراسية المختلفة، بدءاً من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الثانوية، ويختلف المعجم المدرسي عن المعاجم العامة في احتوائه على مفردات ومصطلحات مناسبة لعمر الطالب ومستواه الدراسي والمعرفي، كما يركز

بشكل أساسي على شرح الكلمات الشائعة والأساسية في اللغة بأسلوب مبسط وواضح وسهل الفهم للطلاب، ويتميز المعجم المدرسي أيضًا باحتوائه على العديد من الأمثلة والتوضيحات والرسوم التي تساعد الطلاب على استيعاب المعاني بشكل أفضل، هذا بالإضافة إلى تضمينه معلومات نحوية وصرفية مختصرة عن بنية الكلمات وأصولها. كما يراعي المعجم المدرسي التسلسل المنطقي في ترتيب الكلمات وتنظيم المحتوى بطريقة تتناسب مع قدرات الطلاب المعرفية المتزايدة، وبشكل عام، يوفر المعجم المدرسي مرجعًا سهل الاستخدام وفعالاً لتنمية مهارات الطلاب اللغوية وتعزيز فهمهم لمفردات اللغة تدريجيًا خلال مراحل التعليم المدرسي المختلفة.

6. معجم المتقن:

معجم المتقن هو معجم لغوي أحادي اللغة (عربي - عربي) شامل وموسع صدر عن دار الراتب الجامعية ببيروت (لبنان) الطبعة 2015، موسوم بـ "المتقن المعجم العربي المصور"، تصدر لإعدادة مجموعة من الأكاديميين هم: د. جميل أبو نصري، د. طلعت هشام قبيلة، د. رمزية نعمة حسن، وقام بتنقيح وتصحيح الطبعة الأستاذ أحمد زنجيل والأستاذ ج. أبو نصري. أما الإشراف العام فكان لراتب أحمد قبيلة.

يُعد معجم المتقن المعجم العربي المصور من المعاجم اللغوية المدرسية المشهورة في العالم العربي، ومن أشملها وأكثرها سعة، حيث يضم ما يزيد على ثلاثة عشر ألف مدخل لغوي مرتبين ترتيبًا ألفبائيًا، ويشمل المفردات العربية الفصحى المعاصرة والقديمة وكذلك بعض المفردات العامية التي ذاع استخدامها ويوجد لها أصل في اللغة، مع ذكر أصولها ومشتقاتها وشواهد استعمالها. وقد اعتمد المؤلفون على الشرح بالتعريف والمرادف والضد، مع إضافة الكثير من الرسومات والصور. وقد حرصوا على سهولة الاستخدام وتيسير الوصول للمفردات من خلال الشرح الوافي وتبويب المواد اللغوية.

7. منهجية المعجم المتقن:

المعجم المدرسي المتقن يمثل نموذجًا رائعًا للمعاجم التي تستهدف الطلاب في مراحلهم الدراسية، حيث يتبنى منهجية مدروسة تسعى إلى تلبية احتياجات الطلاب وتسهيل فهم المفردات المعقدة. يعتمد هذا المعجم على عملية جمع شاملة للمفردات والمصطلحات المستخدمة في المناهج الدراسية المختلفة، مما يجعله ذا صلة مباشرة بالمحتوى الدراسي الرسمي.

يظهر أن مؤلفي المعجم قد اعتمدوا منهجية لغوية تعليمية دقيقة، تستند إلى قواعد النحو والصرف، مع تقديم اصطلاحات لغوية موحدة تساعد المتعلم على فهم المادة المعجمية. ويمكن تلخيص الخطوات المنهجية فيما يلي:

- تحديد الاصطلاحات الرمزية: بدأ المؤلفون بتحديد رموز اصطلاحية تُستعمل في المعجم لتيسير

القراءة والفهم، مثل: فا (اسم الفاعل)، ج (الجمع)، م (المؤنث)، مص (المصدر)، وغيرها.

- اعتماد قواعد صرفية ونحوية ميسرة: تم تقديم مجموعة من القواعد القياسية الخاصة بالمصادر، وصيغ الجمع، والمثنى، والهمزات، والتشديد، وأشكال الأفعال المعتلة. وهذا ما يعكس منهجاً تعليمياً تقليدياً يهدف إلى تعميم الفهم وليس الاكتفاء بالعرض المعجمي فقط.
- تنظيم المداخل وفق الصيغة الفعلية: وردت الأفعال في المعجم في صيغة "المفرد الغائب"، وهي صيغة معيارية تُسهّل على الطالب ربط المفردات بمصادرهما الصرفية.
- تصنيف المشتقات والصفات: اعتمد المؤلفون تصنيفاً منهجياً للأسماء المشتقة من الأفعال (اسم الفاعل، اسم المفعول، اسم الزمان والمكان، اسم الآلة...)، وكذلك للصفات بأنواعها، مع بيان أوزانها وشروط توليدها.
- تبسيط الظواهر اللغوية برسوم وقواعد مرافقة: إن المنهج العام للمعجم كما ورد في المقدمة يدمج بين التفسير اللغوي والتصوير، مما يوحي بتطبيق القواعد الواردة في التمهيد داخل المداخل المدعمة بصرياً. المعجم المدرسي المتقن يمثل نموذجاً رائعاً للمعاجم التي تستهدف الطلاب في مراحلهم الدراسية، حيث يتبنى منهجية مدروسة تسعى إلى تلبية احتياجات الطلاب وتسهيل فهم المفردات المعقدة. يعتمد هذا المعجم على عملية جمع شاملة للمفردات والمصطلحات المستخدمة في المناهج الدراسية المختلفة، مما يجعله ذا صلة مباشرة بالمحتوى الدراسي الرسمي.
- على صعيد تنظيم المفردات، يتم تصنيف وترتيب المفردات وفق مواضيعها الرئيسية أو المجالات العلمية المختلفة، مما يوفر للطلاب رؤية تصاعدية ونظامية لتطور المفردات في مجالات معينة. يأتي بعد ذلك دور المتخصصين في اللغة العربية الذين يشرحون معاني هذه الكلمات بأسلوب مبسط ومفهوم، مع إضافة أمثلة توضيحية تعزز فهم الطلاب للسياق اللغوي.
- ميزة أخرى للمعجم المدرسي المتقن هي توفير أمثلة تطبيقية توضح استخدام الكلمات في سياقات مختلفة، مما يعزز التعلم الفعال ويسهم في تطبيق الطلاب للمفردات الجديدة في حياتهم اليومية.
- أما من جانب بنية المعجم ومنهجية تصنيف المداخل فيه، فإن المعجم المتقن العربي المصور يتكون من ثلاثة أقسام رئيسية، تعكس تنوع المحتوى وثراء التناول اللغوي والبصري، وهي:
 - القسم الأول: المعجم
 - يمثل النواة الأساسية، ويضم المداخل اللغوية مرتبة هجائياً، يسبقها تمهيد وقواعد صرفية تساعد القارئ في التعامل مع المفردات. كما نجد تقسيماً موضوعائياً فرعياً داخل القسم يشمل مجالات حياتية مثل "العائلة" و"عالم الحيوان"، ما يدل على نزعة وظيفية تعليمية، تسعى إلى ربط الكلمة بسياقها الدلالي الواقعي.
 - القسم الثاني: الأطلس

يشكل هذا القسم توسعاً بصرياً ومجالياً للمعجم، حيث يُقدّم المحتوى في شكل لوحات وحقول دلالية: الإنسان، النبات، الحيوان، العلوم، القارات، الدول والأعلام... إلى غير ذلك. وهو يُبرز البعد الموسوعي للمصنّف، ويقرّبه من مدخل "المعجم المصوّر الموضوعاتي".

- القسم الثالث: تصنيف الأفعال

يحتوي على مسرد للأفعال مصنّف حسب الجذور، مع عرض قواعد التصريف، مما يُظهر اهتماماً بالبعد الصرفي والوظيفي للكلمة، ويدعم الجانب التطبيقي للغة.

أما منهجية التصنيف فقد اعتمد مؤلفو المعجم منهجاً مزدوجاً:

- هجائياً: من خلال ترتيب المداخل داخل المعجم وفق الحروف.
- موضوعاتياً: عبر تصنيف المفردات في مجالات دلالية في الأطلس، مما يعين المتعلم على اكتساب المعاني في سياقات مترابطة.
- صرفياً وظيفياً: في قسم الأفعال، ما يعزز البعد التربوي.

8. فكرة معجم متقن:

المعجم المدرسي المتقن يعد أداة لغوية فريدة من نوعها، حيث يهدف إلى تعزيز وتنمية مهارات اللغة العربية لدى الطلاب وإثراء مفرداتهم اللفظية بطريقة تناسب مع مستوياتهم التعليمية. تتمحور فكرة هذا المعجم حول توفير مجموعة شاملة من المفردات والمصطلحات المستخدمة في المقررات الدراسية لكل مرحلة دراسية، مع إيلاء اهتمام خاص لتبسيط شروح المعاني وتقديم أمثلة توضيحية تسهم في فهم الطلاب.

يعتبر المعجم المدرسي المتقن منصة تعليمية فعّالة، حيث يتيح للطلاب التعرف على المفردات الأساسية والمتقدمة التي تشكل جزءاً أساسياً من المناهج التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، يتيح لهم التعرف على الكلمات الشائعة في الحياة اليومية، مما يساهم في إثراء معجمهم اللغوي وتحسين قدرتهم على التواصل باللغة العربية الفصحى. تصميم المعجم يأخذ في اعتباره تسلسل المفردات بشكل منطقي، حيث يتم تقديم الكلمات بترتيب تصاعدي من السهل إلى الصعب، مما يساهم في تسهيل عملية فهم الطلاب وتدرج تعلمهم، بالإضافة إلى ذلك، يشمل المعجم شروحات وافية للمعاني بلغة بسيطة تناسب فهم الطلاب، مما يجعلهم قادرين على استيعاب المعلومات بشكل أفضل.

بشكل شامل، يُعتبر المعجم المدرسي المتقن أداة لغوية شاملة وفعّالة تعزز قدرات الطلاب في التواصل والتعبير باللغة العربية الفصحى بطلاقة، مما يساهم في تحسين مستوى التحصيل اللغوي لديهم.

9. آليات الاستدلال والتوثيق المعجمي:

اعتمد معجم "المتقن المصور" في معالجته للألفاظ الحضارية منهجاً استدلالياً يقوم على الموازنة بين "الشاهد النصي" و"الشاهد البصري". فالاستدلال في هذا المعجم لا يقتصر على الاستشهاد ببيت شعري أو آية

قرآنية، بل يمتد ليشمل الاستدلال بالواقع العياني من خلال الصور الملونة والرسومات التوضيحية التي تقرب المسافة بين اللفظ المكتوب والمرجع المادي الحضاري.

ففي مادة "رافعة" مثلاً، لا يكتفي المعجم بالتعريف اللغوي كأداة للرفع، بل يوثق المصطلح بصورة لرافعة بناء ضخمة، مما يربط اللفظ بمجال الهندسة المدنية الحديثة. وكذلك في توثيق لفظ "روبوت"، يقدم المعجم تعريفاً يربط بين الميكانيكا والبرمجة، مستنداً بصورة ذراع آلية في مصنع.

كما تبرز آلية "التوثيق الوظيفي" من خلال وضع اللفظ الحضاري في جملة مفيدة تحاكي الحياة اليومية للمتعلم. فكلمة "إنترنت" مثلاً تُوضع في سياق جملة مثل: "أبحث عن المعلومات عبر شبكة الإنترنت"، مما يوثق الوظيفة الخدمية لهذا اللفظ في حياة الطالب المعاصر.

بهذا المنهج، يتحول "المتقن المصور" إلى أداة تعليمية تستخدم الاستدلال المرئي لترسيخ التوثيق اللفظي.

10. المنهجية:

يتبع المقال منهجاً تحليلياً وإحصائياً لدراسة الألفاظ الحضارية في المعاجم المدرسية، ولا سيما معجم المتقن، يجمع المنهج بين الجانب النظري في تعريف الألفاظ الحضارية وتحليل أهميتها، والجانب التطبيقي في دراسة معجم المتقن كنموذج وتحليل وإحصاء الألفاظ الحضارية فيه. كما يركز على الجانب التحليلي لتحديد توزيع هذه الألفاظ في المناهج وتقييم تأثير معجم المتقن في توجيه فهمها.

11. النتائج:

9. 1. تصنيف الألفاظ الواردة في المعجم:

تكشف إحصائيات الألفاظ في معجم "المتقن" عن تنوع لغوي وثراء دلالي واضح، إذ يبلغ عدد المدخلات المعجمية قرابة 13845 مدخلاً، موزعة على الحقول الدلالية المختلفة وفق التصنيف الآتي:

الجدول 1. تصنيف الألفاظ الواردة في المعجم حسب دلالتها الرئيسية

الأقسام	أمثلة
الإنسان وأعضاؤه وصفاته	رجل، عين، ضحك
الحيوان وأجزاؤه	فرس، جناح، زحف
النبات وأجزاؤه	نخلة، ورقة، زهر
الأشياء والمفردات	كتاب، سيارة، منزل
الأماكن والبلدان	مدينة، قرية، صحراء
الأحوال والصفات	سعيد، حزين، جميل
الأفعال والحركات	كتابة، جري، قفز
الزمن والتواريخ	يوم، شهر، سنة
العلوم والمصطلحات	فيزياء، تكنولوجيا، طب
الأعداد والكميات	ألف: واحد، عشرة، مئة

المصدر: من إعداد الكاتب اعتمادا على معجم المتقن

هذا التصنيف يمثل نسبة الألفاظ ضمن كل حقل دلالي، ويسلط الضوء على غنى اللغة في التعبير عن مفاهيم متنوعة.

9. 2. تحليل الألفاظ الواردة في المعجم:

تكشف إحصائيات الألفاظ في معجم المتقن عن تنوع وثراء اللغة العربية في التعبير عن مختلف جوانب الحياة. يتألف المعجم من حوالي 13845 مدخل، تُصنّف تحت عشر فئات رئيسية، مما يبرز عمق وشمول اللغة في التعبير عن مفاهيم متنوعة.

في فئة "الإنسان وأعضاؤه وصفاته"، يتم التركيز مفردات تعكس تنوع اللغة في وصف التركيب البشري والسمات الفردية. يلي ذلك قسم "الحيوان وأجزاؤه" الذي يعكس العلاقة التاريخية بين الإنسان والحيوان، في قسم "النبات وأجزاؤه"، يظهر كيف تفاعلت اللغة مع البيئة النباتية، مُظهرةً تركيب اللغة مع الطبيعة. يُبرز قسم "الأشياء والمفردات" غنى المفردات في التعبير عن مفاهيم متعددة بحوالي، مما يعكس تشعب اللغة. تُظهر فئة "الأماكن والبلدان" التنوع اللغوي في وصف الأماكن والبيئات. وفي "الأحوال والصفات"، يبرز التعبير عن العواطف والصفات، مما يسلط الضوء على التعدد الفكري والعاطفي للغة. في قسم "الأفعال والحركات"، يتيح للغة التعبير عن الحركة، مُظهرةً حيوية اللغة في وصف الأحداث. ويستكمل التصنيف مع "الزمن والتواريخ"، حيث تستخدم اللغة للتعبير عن مفاهيم الزمن والتاريخ. في فئة "العلوم والمصطلحات"، يظهر دور اللغة في التعبير عن المفاهيم العلمية، مما يعكس التطور الفكري والعلمي. وأخيراً، في "الأعداد والكميات"، تستخدم اللغة للتعبير عن الكم والقياس. هذا التحليل يسلط الضوء على القدرة الفائقة للغة العربية في التعبير عن مجموعة واسعة من المفاهيم، ويؤكد على دورها الحيوي في تشكيل التفاعل بين الإنسان وبيئته بشكل شامل وشمولي.

9. 3. إحصاء الألفاظ الحضارية حسب الحقول الدلالية في معجم المتقن:

للكشف عن مدى حضور الألفاظ الحضارية في معجم "المتقن المصور"، تم إحصاء هذه الألفاظ وتصنيفها وفق أبرز الحقول الدلالية التي تعكس ملامح الحياة المعاصرة، وهي: حقل العلوم والتكنولوجيا، وحقل السياسة والاقتصاد، وحقل الثقافة والفنون، وحقل الرياضة. وقد بلغ إجمالي الألفاظ المحصاة في هذه الحقول قرابة 1400 لفظ، موزعة على النحو الآتي:

- حقل العلوم والتكنولوجيا :حوالي 500 لفظ
- حقل السياسة والاقتصاد :حوالي 200 لفظ
- حقل الثقافة والفنون :حوالي 400 لفظ
- حقل الرياضة :حوالي 300 لفظ

وقد تم اختيار نماذج تمثيلية من كل حقل، مع تقديم تعريفاتها كما وردت في المعجم، وذلك لتوضيح منهجية التعريف المعتمدة، وكيفية ربط اللفظ بدلالته الحضارية. وفيما يلي الجداول التفصيلية لهذه الإحصاءات:

– حقل العلوم والتكنولوجيا: حوالي 500 لفظ
الجدول 2. إحصاء الألفاظ الحضارية حسب حقل العلوم والتكنولوجيا

الكلمة	دلالتها
الحاسوب	آلة إلكترونية تقوم بمعالجة البيانات حسب برامج معدة لذلك.
الهاتف	جهاز لتبادل الكلام عن بعد باستخدام إشارات كهربائية أو إلكترونية
الإنترنت	شبكة اتصالات دولية تربط شبكات الحاسبات والهواتف.
اللفاز	جهاز يستقبل البث المرئي والمسموع ويعرضه على شاشة.
الفضاء	الوسط الخالي الممتد بين الأجرام السماوية.
الصاروخ	مركبة تطير بواسطة محرك صاروخي.
الطب	العلم الذي يُعنى بصحة الإنسان وعلاج أمراضه.
الجراحة	فرع من فروع الطب يُعالج بالعمليات.
البحث العلمي	التنقيب عن الحقائق واكتشاف المجهول في ميدان معين.

المصدر: من إعداد المؤلف اعتمادا على معجم المتقن

– حقل السياسة والاقتصاد: حوالي 200 لفظ. يشمل ألفاظا مثل:

الجدول 3. إحصاء الألفاظ الحضارية حسب حقل السياسة والاقتصاد

الكلمة	دلالاتها
الدولة	كيان سياسي مستقل له حدود وسكان وحكومة.
الحكومة	السلطة التنفيذية التي تدير شؤون البلاد.
الرئيس	رأس الدولة ورئيس الحكومة في النظام الجمهوري.
الوزير	عضو في مجلس الوزراء يرأس إحدى الوزارات.
البرلمان	السلطة التشريعية المنتخبة في الدولة.
الدستور	القانون الأساسي الذي يحدد نظام الحكم.
الانتخابات	عملية اختيار الشعب لممثليه بالتصويت.
الاقتصاد	النشاط المتعلق بإنتاج السلع وتوزيعها.
التجارة	نشاط تبادل البضائع بين الدول.
الأسواق	الأماكن التي تتم فيها عمليات البيع والشراء.

المصدر: من إعداد المؤلف اعتمادا على معجم المتقن

- حقل الثقافة والفنون: حوالي 400 لفظ. يشمل ألفاظا مثل:

الجدول 4. إحصاء الألفاظ الحضارية حسب حقل الثقافة والفنون

الكلمة	دلالاتها
الأدب	التعبير الفني الراقي بالكتابة.
الشعر	فن التعبير بالنظم الموزون.
الرواية	أدب سردي طويل ثفري.
القصة	أدب سردي قصير ثفري.
المسرح	فن تمثيل الأدوار أمام المشاهدين.
السينما	فن تسجيل الصور المتحركة وعرضها.
الحضارة	مرحلة عليا من التقدم العلمي والثقافي للمجتمع.
التاريخ	علم يبحث في أحداث ووقائع الماضي.
الفلسفة	علم يبحث في الوجود والمعرفة والقيم.

المصدر: من إعداد المؤلف اعتمادا على معجم المتقن

- حقل الرياضة: حوالي 300 لفظ. يشمل ألفاظا مثل:
الجدول 5. إحصاء الألفاظ الحضارية حسب حقل الرياضة

الكلمة	دلائلها
الرياضة	النشاط البدني المنظم لتنمية اللياقة وللهارات.
كرة القدم	لعبة جماعية تلعب بالقدم مع كرة مستديرة.
السباحة	رياضة وفن التحرك في الماء باستعمال الذراعين والرجلين.
التنس	لعبة تلعب بكرة مطاطية ومضرب على ملعب مستطيل.
الجري	رياضة تتم بالعدو السريع لمسافات محددة.
القفز	الوثب العالي عن الأرض باستخدام الرجلين.
البطولة	مسابقة رياضية لتحديد الفائز باللقب.
الفرق	مجموعة لاعبين منظمين لممارسة لعبة رياضية.

المصدر: من إعداد المؤلف اعتمادا على معجم المتقن

12. مناقشة وتحليل إحصاء الألفاظ الحضارية في معجم المتقن:

يعكس إحصاء الألفاظ الحضارية في معجم المتقن الغنى والتنوع الذي تتميز به اللغة العربية في التعبير عن مختلف الجوانب الحياتية والثقافية والاجتماعية. يتضمن هذا الإحصاء تصنيف الكلمات وفق حقول دلالية متعددة، مما يسلط الضوء على دور اللغة في توثيق التجارب الإنسانية وتوجيهها.

في حقل العلوم والتكنولوجيا، نجد توجيهًا دقيقًا للتعبير عن مفاهيم تقنية مثل "الحاسوب" و"الإنترنت"، وهو ما يعكس التطور الحديث والاعتماد المتزايد على التكنولوجيا في حياة البشر. أما في حقل السياسة والاقتصاد، فإن وجود مفردات مثل "الدولة" و"الاقتصاد" يعكس الاهتمام بتنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية وتبادل السلطة والموارد.

من جهة أخرى، يبرز حقل الثقافة والفنون تعدد الأبعاد الإبداعية والثقافية في اللغة العربية، حيث يتضمن تشكيلة واسعة من المفاهيم الأدبية والفنية مثل "الشعر" و"الرواية"، وهو ما يعكس الغنى الأدبي والفني للتراث العربي. وفيما يتعلق بحقل الرياضة، يبرز دور اللغة في وصف الأنشطة البدنية والمسابقات الرياضية من خلال مصطلحات مثل "الرياضة" و"كرة القدم".

باختصار، يعكس هذا الإحصاء التنوع الثري للغة العربية ودورها الحيوي في توثيق تجارب الإنسان وتعبيره عنها في مختلف المجالات الحضارية والثقافية.

13. الاستنتاج: تأثير الألفاظ الحضارية على التعليم.

تلعب الألفاظ الحضارية دورًا حيويًا في تحفيز تعلم اللغة العربية وفهم التراث الحضاري، وتكامل هذه الكلمات في المناهج المدرسية يمثل قيمة مضافة.

بالإضافة إلى ذلك، يتأثر التعليم بشكل كبير بالألفاظ الحضارية، حيث تمثل هذه الكلمات جزءاً أساسياً من التراث اللغوي والثقافي للمجتمع. يُعدّ تضمين الألفاظ الحضارية في عمليات التعلم والتدريس أمراً حيوياً لتعزيز الفهم العميق للغة العربية وترسيخ التراث الحضاري.

تلعب المدارس دوراً حاسماً في توجيه الطلاب نحو فهم أعمق للكلمات ذات الطابع الحضاري، حيث يتم تضمين هذه الألفاظ في المناهج التعليمية. يتيح ذلك للطلاب التعرف على مفردات تعبر عن قيم وتقاليد تميز المجتمع العربي. فضلاً عن ذلك، تقدم هذه الألفاظ للطلاب فرصة لاستكشاف تاريخهم وفهم تأثير الحضارة العربية في تشكيل الهوية الثقافية.

تسهم الألفاظ الحضارية في تحفيز تعلم اللغة العربية من خلال إضفاء جو من التشويق والفضول على عملية التعلم. يمكن للطلاب الشعور بالفخر والهوية عند فهم واستخدام الكلمات التي ترتبط بتراثهم الثقافي. كما تعزز هذه الألفاظ فهم المفاهيم الأساسية للغة وتوسع أفق الطلاب في استخدام المفردات.

علاوة على ذلك، يسهم تدريس الألفاظ الحضارية في تعزيز التفاهم الثقافي وتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية للطلاب. يتعلم الطلاب من خلال هذه الألفاظ قيم الاحترام والتسامح والتقدير للتنوع الثقافي. هذا يشكل أساساً لتطوير جيل يفهم ويقدر التراث الحضاري العريق ويستطيع الاندماج بنجاح في المجتمع.

في الختام، يظهر بوضوح أن الألفاظ الحضارية تلعب دوراً حيوياً في تحفيز تعلم اللغة العربية وفهم التراث الحضاري. من خلال تضمينها في المناهج التعليمية وتوجيه الطلاب نحو فهم عميق، يمكن أن تكون هذه الألفاظ محفزاً قوياً لتحقيق نجاح تعليمي يتجاوز مجرد إتقان اللغة إلى فهم شامل للثقافة والتاريخ.

خاتمة:

في ختام هذه المقاربة، أرى أن معجم "المتقن المصور" قد شكل محطة بارزة في مسار تطوير المعجمية المدرسية العربية، لاسيما في طريقة تعامله مع الألفاظ الحضارية التي باتت تشغل حيزاً متزايداً في حياة المتعلم اليومية، فالمعجم لم يقف عند حد تقديم التعريفات اللغوية الجافة، بل أدرك أن اللفظ الحضاري، بحكم ارتباطه الوثيق بالواقع المادي والتقني والاجتماعي، يحتاج إلى معالجة تتجاوز النص إلى الصورة، وتتجاوز الشرح إلى المشاهدة. وهذه المقاربة، كما بدا لي، تجعل من المعجم أداة تعليمية حية، قادرة على مسايرة التحولات السريعة التي تعرفها المجتمعات المعاصرة.

لعل ما يميز هذه التجربة المعجمية، في نظري، أنها استطاعت أن توازن بين الأصالة اللغوية والحداثة الاصطلاحية، فلم تهمل الجذور العربية للألفاظ، ولم تغفل عن استيعاب المستحدث منها، وقد أتاح هذا التوازن للمتعلم أن يجد في المعجم جسراً يربطه بتراثه اللغوي من جهة، وبعصره الذي يعيشه من جهة أخرى، وهذا الرابط، في اعتقادي، هو جوهر أي مشروع تعليمي ناجح يسعى إلى تكوين شخصية لغوية متكاملة.

كما أن اعتماد المعجم على البصر كوسيلة للفهم، من خلال الصور والرسومات والأقسام الموضوعاتية، يعكس فهماً عميقاً لطبيعة التعلم في مرحلتي الطفولة والمراهقة، حيث تتشكل المفاهيم غالباً عبر المشاهدة قبل

القراءة، وعبر التصور قبل التحليل، وهذا المنهج يجعل من عملية البحث في المعجم تجربة ذاتية ممتعة، لا مجرد عملية استعلام عن معنى كلمة.

إن ما قدمه "المتقن المصور" في هذا المجال يظل نموذجًا يمكن البناء عليه وتطويره، خاصة في ظل التحولات الرقمية التي تفتح آفاقًا جديدة للمعاجم المدرسية، تجعلها أكثر تفاعلية وأقرب إلى المتعلم، فالمستقبل، كما أتخيله، سيشهد مزيدًا من التكامل بين الكلمة والصورة والصوت، لتصنع معجمًا مدرسيًا يتحدث بلغة العصر، دون أن يفقد روح اللغة العربية وهويتها.

النتائج المتوصل إليها:

في ختام هذه المقاربة، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:

1. أن معجم "المتقن المصور" شكل محطة بارزة في تطوير المعجمية المدرسية العربية من خلال معالجته المتوازنة بين الأصالة اللغوية والحداثة الاصطلاحية، حيث لم يهمل الجذور العربية للألفاظ، ولم يغفل عن استيعاب المستحدث منها.
2. أظهرت الدراسة أن المعجم اعتمد آلية مبتكرة في التعامل مع الألفاظ الحضارية تقوم على المزاوجة بين التعريف النصي والدلالة البصرية (الصور والرسومات)، مما يجعل منه أداة تعليمية حية تسهم في ترسيخ المفاهيم لدى المتعلم.
3. كشفت الإحصائيات أن المعجم يضم حوالي 1400 لفظ حضاري موزعة على حقول رئيسية (العلوم والتكنولوجيا، السياسة والاقتصاد، الثقافة والفنون، الرياضة)، مما يعكس قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور الحضاري.
4. أثبتت الدراسة أن اعتماد المعجم على البصر كوسيلة للفهم يتوافق مع طبيعة التعلم في مرحلتي الطفولة والمراهقة، حيث تتشكل المفاهيم غالبًا عبر المشاهدة قبل القراءة.

التوصيات:

بناءً على النتائج السابقة، يُوصى بما يلي:

1. تطوير المعاجم: تحديث المعاجم المدرسية لتشمل مفردات متقدمة وتقنيات حديثة تعكس التطورات في مجالات العلوم والتكنولوجيا.
2. توفير تعريفات شاملة: تضمين تعريفات الكلمات توضيحًا للسياقات الثقافية والتاريخية لربط الكلمة بالتراث والتطور الاجتماعي.

3. إضافة أمثلة عملية: تقديم أمثلة على استخدام الكلمات الحضارية في سياقات حياتية واقعية لتعزيز فهم الطلاب وتطبيق المفردات.
4. تعزيز التعلم البصري: الاستمرار في توظيف الصور والرسومات في المعاجم المدرسية، مع التوجه نحو استخدام الوسائط المتعددة.

آفاق البحث:

يمكن في المستقبل إجراء دراسات معمقة تستكشف الموضوع من زوايا أخرى، مثل:

1. دراسة مقارنة بين معجم "المتقن" ومعاجم مدرسية أخرى (عربية وأجنبية) في معالجة الألفاظ الحضارية.
2. بحث أثر استخدام المعجم المصور في التحصيل اللغوي للتلاميذ عبر دراسات ميدانية تجريبية.
3. تصميم نماذج لمعاجم مدرسية رقمية تفاعلية تعتمد على دمج الكلمة بالصورة والصوت والفيديو، والاستفادة من تقنيات الواقع المعزز.
4. دراسة إشكالية توحيد الألفاظ الحضارية المستحدثة على مستوى المجامع اللغوية العربية.

قائمة المراجع:

1. بكال، صونية. (2010). مادة المعجم المدرسي بين المأمول والواقع. مجلة اللسانيات.
2. أبو العزم، عبد الغني. (2010). وظيفة المعاجم المدرسية للتعليم الأساسي. مجلة اللسانيات، (16).
3. حلمي خليل. (2003). مقدمة لدراسة التراث المعجمي. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
4. القاسمي، علي. (2009). ألفاظ الحضارة: ماهيتها وأثر توحيدها في تنمية اللغة العربية. مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، (9)*5.
5. القاسمي، علي. (د.ت)، المعجم والقاموس: دراسة تطبيقية في علم المصطلح. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم.
6. قریش، عبد العزيز. (2007). الإشكالات في المعجم المدرسي. في: أحمد بريسول وكنزة بتعمر (إشراف)، المعجم العربي المعاصر وإشكالاته. الرباط: منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس.